

نيرة « المصور »

الحقيقين

بقلم الأستاذ

فكري اباطة



الخيال

كل واقعة من وقائع هذه القصة حقيقية .
مع تغيير غير جوهري في الاسماء والبيوت

بقلم

فكري أباطة

دار الفجر

سنة ١٩٨٥

شعر : بالانكليزية ...

لم أمتزج في حياتي « بأخرس » يحب . ولم كنت أتمنى من صميم
قوادي أن أرقب غرام الخرس لألمح كيف يعبرون عن العاطفة . وعن
الغيرة وعن الشك . وكيف يتشاجرون عند الخلاف مع « المحبوب » ...
كذلك لم يحدث في تجاربي أنني امتزجت « بأطرش » يحب . ولم كان
يلد لي أن أقتبع غرام « الطرش » أيضاً . ماذا ياترى يفعلون والحب
يستلزم المفاجأة ، والهمس ، والوشوشة ، والحنمة !...

ولكني استعصت عن حب هذين الصنفين بحب صنف آخر غريب ،
هو حب الشعراء . والشعراء الذين من أصل عربي يدوي بحت ولكهم
« يشعرون » باللغة الانكليزية ... والفتاة المحبوبة لاتعرف منها حرفاً
ونكن ذلك الحب الذي رغبت في أن أجعله موضوع استهلال القصة كان
يأتني . لا أن يفرض شعره الغزلي بالانكليزية . ومسطقه في هذا أن لا فهم
نحن ! ونحن ... عداة عن كوكبة من القرويين المتأففين في حبه ولكن
كنت لا أعرف الانكليزية إلا « طشاشاً » ... فكان يمنع من هذه
أفهم . ويمنع منها - هي - ببرات الالتقاء ، وموجات الصوت ، تربطاني
الهدد الواقع وانغم

كانت تبت في الثالثة عشرة من عمري . فتنه مني ، في

الدين لرشحتها لأن تكون حورية من حور الجنة . انحدرت من أصل تركي
شركسي خالص صريح وأرجح أن جدها كان من أولئك « الممالك »
الذين رشحهم لعرش السؤدد والمال والمكانة في مصر « الفلاحة » !
وكانت تقطن في منزل فخيم مع والدتها . ووالدتها متزوجة من رجل عظيم
واسع الشهرة ، يعتبر من الاقطاب في الحيتية ، والذكاء ، والدهاء . . .
وقد تزوج من أمها الكريمة الأصلية « على حب » كما يقول التعبير
الذائع . فضمت ابنتها اليها في بيته . ولهذا الزوج العظيم أولاد اكبرهم
« احسان » . . اذكروا هذا الاسم جيداً فهو بطل الرواية . . أستغفر الله
بل ان بطل الرواية هو « التليفون » . . نعم التليفون ! ولا يدهشكم ذلك
فنحن نجد في الابطال فلا غرابة اذا اخترنا بطل القصة من عالم الجناد
المتكلم لا عالم الانسان . .

وهكذا رتب الابطال في هذه الرواية على الترتيب الآتي :

أولاً - التليفون .

ثانياً - احسان .

ثالثاً - ليلى وهي الفتاة الفاتنة .

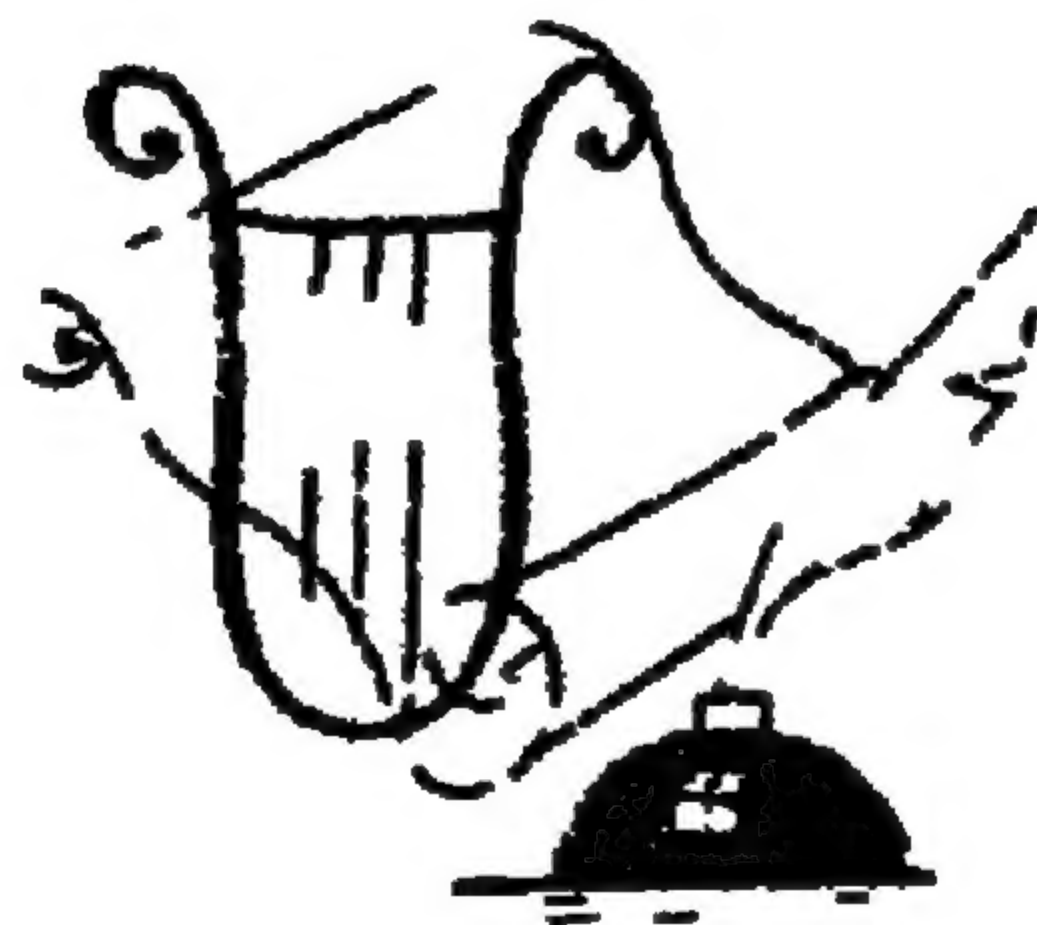
ما شاعراً « الأنكليزي » هو شخصية تافهة . كل ما فعله في وقائع
هذه الحوادث انه كان يترض الشعر الانكليزي مدة عام واحد حين كان
يزور منزل الفتاة . فمثل الشعر الانكليزي وعرضت الفتاة عن حبه .
ولكنه مهد صديق الغيرة والاستعزاز لاحسان فأحب ليلى . أعني أن
ان تزوج أحب مست تزدية . . . والفضل كل الفضل للشاعر الأنكليزي
ليلى حقيق : سحر

غريبة الاطوار جداً قواعد الحب . فأنت لا تجدها عندك كما أجدها
أنا عندي وكما يجدها غيرنا عنده . ما وقع في تجاربي أنا قد لا يقع في
تجاربك أنت وقد لا يقع في تجارب غيرنا . والحب علم واسع من الوجهة
النظرية والعملية فلا غرابة اذا تناقضت النظريات ، وتناقضت العمليات ،
ولا غرابة بعد ذلك اذا غدا العلم الوحيد الذي ليس له قواعد ثابتة !

كم قالوا وأكادوا - أغنى أهل الفقه والعلم والنظر - ان حب القاطنين
في عيشة واحدة ، ومنزل واحد ، وعهد واحد ، هو حب أخوي أكثر منه
عاطفي . وحجتهم في هذا حكم العادة والتعود والتكرار في النظر وفي الحديث
وفي مختلف الأوضاع وفي مختلف المدد . وقد زيفوا حب الاقارب لهذا
السبب أيضاً ، ولكن حب « احسان » و « ليلي » كان حباً غير أخوي
ولا « بمحبت أخوي » ، كان حباً كحبي أنا يوم ألفت « الضاحك الباكي »
ويوم أولف « جزأه الثاني » ، حباً كله لهب ، ونار ، وحرائق ، حباً كله
لوعة ولذع و « عدم نوم » ، ولعل الفضل كل الفضل في ذلك - كما قدمنا -
لصاحب القصائد السكسونية الذي حرك الغيرة وهي بذرة الحب عند
الكثيرات والكثيرين

أُحب الفتى الفتاة ، وأُحبت الفتاة الفتى ، وكنا « مخرجهم » نحن
أيضاً من بعيد لبعيد فلما كشفنا ذلك الغرام بين « أصحاب الحق الاول
فيه » انسحبنا نحن أيضاً بانتظام وتعلقنا بأذيال « شكسيرنا » المصري
وحلوا الجولها معاً . وكان حبهما سهلاً فالمقابلة كل لحظة في بينهما معاً ،
لذذة واحدة ، ولعرفت أن متحاورتان ، والليل والسحر والفرح تحت أمرهم
وكي نبي ٢٠ قيراطاً !!!

وظل الحب ينمو، ويتزعرع، ويتمكن ثلاث سنوات متواليات
ولم يخف بالطبيعة على أبي القتي وأم الفتاة فكان فرحهما عظيماً . واقترحا
« الزواج » فتم في العام الرابع
ودعى « المحبون » سابقاً قبلوا الدعوة وألقى الشاعر المضي أيضاً
آخر قصيدة له بالانكليزية في ليلة العرس



استقلال ...

بلغت « ليلي » السابعة عشرة حين تزوجت . وبلغ « احسان » الثانية والعشرين حين تزوجها . وأبوه كما قلنا كان رجلاً أى رجل . بلغ في الوظائف الحكومية شأوه الأعلى ثم هجرها واشتغل بالأعمال الحرة فدوى في جوها دويه واستفحل أمره فاشتغل بالزراعة والتجارة وكان « دولة » في شخص أو « شركات مساهمة » في رأس واحدة

و « احسان » رغم سنه ورث الذكاء والجد عن والده ، وأبت كبرياؤه وقد تزوج وأصبح رب بيت أن يظل في حضانة الوالد وألقى بنفسه في خضم الحياة فنطس ، وقب ، وسبح ، وكافح الأمواج ولمح الوالد منه هذا الاستعداد بعد التجربة فوكل اليه ادارة عمل تجارى حطير في « بور سعيد » الميناء الثانى للقطر المصرى فتولاه بلباقة وكياسة وزحف في بيئة المدينة وأوساطها التجارية والصناعية والاجنبية والوطنية زحفاً متتابعاً فرجح في أقصر مدة مكانة لا تنهياً لأمثاله من الشباب . وحين تسأله يد داله ممن كان يهبط عليه الوحي يجيبك إجابة المغرمين : « من زوجتى نيل »

فنه ...

كانت الزوجة صغيرة مليمة هي الأخرى فأعدت زوجها دراً مضيافاً ، كريماً ، وسلاطتها سعدة وحبوراً وحبوراً رنشيماً

ولو عرفت الزوجات دورهن الفعال داخل البيوت وأخلصن في تأدية هذه الأدوار لوثقن تمام الثقة بأن نجاح الرجل العامل لا يرتكز فقط على استعداده ومهارته وبراعته، وإنما يرتكز أولاً على حالة الجو الذي يعيش فيه، ويتنفس فيه، وينام فيه، فإن كان جواً كله عطر، وابتسام، وتسامح، اندفع الرجل من وكره كالتنبئة يتفجر في الخارج خيراً وبركة على نفسه وعلى المجتمع

وان كان جو المنزل بالعكس جواً خائفاً، كدرأ، منفراً، خنق نشاط الرجل وخنق ذكائه وقضى عليه وعلى الأسرة قضاء مبرماً

الزوجة في نظري هي «الدينامو» الذي يحرك، فإن كان «الدينامو» نظيفاً، من صنف طيب، وماركة طيبة اشتغل باخلاص وجعل الرجل كله حركة وان كان من صنف رديء «مصدى» تعطل، وعطل!

و «ليلي» فتاة نشأت في بيت ارستوقراطي، وانتقلت الى بيئة ارستوقراطية، وتربت في مدارس ارستوقراطية

وشاء الحظ السعيد أن لا ترت غرور الارستوقراط ولا رقاعة الارستوقراط ولا دلال الارستوقراط وإنما ورثت إنافة الارستوقراط

وسل الارستوقراط

هي دائماً بدأت تبدو زهرة في الصباح وفي المساء، ولأنها

«غريبة» في «روسعيد» صمها الله وصان أسلوبها في الحياة الزوجية فلم

تسمه عمة ولا خالة، ولا بنت عم، ولا بنت خال، بالفتن الماثلية،

و... مص... تهمة، ولا... السمركية. فكانت في مجموعها براءة

ومسحة عروسية

ويل الاخ وزوجة الاخ من زوجة الاخ . وويل بنت الاخت الهاتئة
المادة في بيتها وبزوجها من لسان الخالة ودردشة العمة . طالما أفسدت
العائلة العائلة . وطالما قضى الدم على الدم . حصانة بيت الزوجية الجديد في
بعده عن صلات العصبية وصلات الرحم . خير نصيحة تسدى للزوجين
الصغيرين الناشئين أن يستقلا عن بقية العائلة في بيت مستقل . وهكذا
كان الحال في « بور سعيد » : لا أقارب لاحسان ويلي هناك . فعاشا
هادئين ناعمين بالاستقلال وبالبعد عن أبله زينب وتيزة منيرة وتانت
خيرية



العزلة ...

العزلة لذينة والوحدة جميلة . ولكن في عالم الفلسفة وعند أرباب الخيال . وقد يحتاج المحبان « الجديدان » للعزلة والوحدة ليتفرغ كل منهما بقلبه ، وشفتيه ، للآخر ولكن طال المظال على احسان ولبلى واستنفدا كل القبل وكل الاحضان التى تستحب عادة فى سنى الزواج الاولى . وبدأ يحسان العزلة والوحدة والافراد . ويشعران بالحاجة الى ناس . . . الى معارف . . . الى Société . . . ولكنهما لم يكونا متحسين للحياة المفتوحة المزدحمة فاختارا طيب المنزل الدكتور « حازم » وحرمة السيدة « بهيجة » . وقد أحسنا الاختيار فعلا فالطبيب رجل مشهور بفنه واستقامته القصى و بثقة الأسر الكبيرة فى شخصه وفى حرفته . والسيدة حرمة « بهيجة » مشهورة بأنها مقتصدة فى الامتزاج بالناس والاختلاط بالأسر . فتصادقت الأسرتان بن قل امترجنا امتزاجاً كاملاً : الزوج مع الزوج . والروجة مع الروجة . وكنت « ليلي » فتاة أنيقة من الصنف « دايكاف حرف ا » فكان يعودها الدكتور بين يوم وآخر فى الظروف « زمة » وكانت تتوى التمريض ، والتسلية ، السيدة « بهيجة » حرمة فى « »

نحو فالتسوية تتناولان طعام الغداء

والعشاء أكثر أيام الأسبوع معاً . وتتنزهان أكثر أيام الأسبوع معاً
وتسافران الى القاهرة معاً في المناسبات . واتحدت الزوجتان وأفتتا شركة
« جاسوسية » لطيفة على الزوجين . فكلاهما من البارزين في الهيئة
الاجتماعية « البورسعيدية » المحدودة الدائرة والافق . ولكن في بورسعيد
كازينات ، وبلاج ظريف ، ورصيف دلّبس الحافل بالافرنجيات
الجيلات . وشركة القناة تغذى الطبقة الراقية بمختلف الحفلات
والسهرات . وقد خشيت الزوجتان اللطيفتان أن يلعب النور ، والجمال ،
بلب الزوجين في هذه الدنيا الظرفية الخلابية فألفتا تلك الشركة لتعقب
أخبارهما ، وتوثقت العلاقة بينهما أيضاً على هذا الأساس

وكانت الزوجة « بهيجة » أكبر سناً بكثير من الزوجة « ليلي » .
فتولت الزعامة ووكلت اليها إدارة مكتب الجاسوسية فأدارته بمهارة
وبراعة . وكانت تسدى النصح لليلي وتزودها بالارشادات والتعليمات
خصوصاً وزوج ليلي وهو احسان كان في مقتبل العمر وحرارة الشباب
خلافًا لزوجها فكان الخوف عليه أعظم والرقابة عليه أشد

والزوجان بفضل توفيقهما في اعمالهما كانا كثيرى الايراد . أما « ليلي »
فلم تكن تعرف عن ايراد زوجها شيئاً . وأما « بهيجة » فكانت « حصالة »
تستولى على كل ايراد زوجها الطيب وتعرض عليه دكناتورية في الوارد
والمنصرف . كانت وزيرة المالية المطلقة المتصرف المستبدة بكل شيء اسوة
بوزارة المالية المصرية بالنسبة لسائر وزارات الدولة في مصر

هذا الامتزاج بين ليلي وبهيجة ارتفع من ناحية الأولى الى مرتبة

شديد ارتفع من ناحية الثانية الى مرتبة الهيام

سنتان متواليتان في يوم سعيد لم يشهد الوفاء ولا الولاء مثلها بين
العائلتين ، وكم نصح الاجتماعيون بالاعتصار على صداقة واحدة أو صداقتين
أو ثلاث صداقات بين الأسر قبيها الكفاية وفيها الحصانة ضد أخطار
كثرة المعارف وكثرة الأصدقاء.

وكان « احسان » بجانب عمه وعمل والده التجاري يدير أطيافنا
زراعية بجوار « الاسماعيلية » ، وكانت هذه الإدارة تفرض عليه السفر
بين حين وحين والاقامة في العزبة بعض الليالي وبعض الأيام



مخابرة...

لا أفهم تماماً في فن السلكى واللاسلكى ، ولكن حوادث هذه القصة بالتحقيق حصلت في وقت لم يكن قد عم فيه التلفون « الاونوماتيكى » فلم يكن قد وصل بعد الى بورسعيد

كان « احسان » مسافراً في العزبة ، وشعرت ليلي ذات يوم بالوحدة وليس لها إلا الصديقة الوحيدة في بورسعيد وأعنى بها « بهيجة » طلبت عزمها لتتقانا كالعادة و « للردشة » كالعادة ، وفتحت السكينة بين ليلي وبهيجة

ووضعت ليلي الساعة على أذنها وبدأت تتكلم مع صديقتها ولكن سكنت فجأة

وكانت خادماتها « فاطمة » تنتظر سيدها في المطبخ حتى تنتهى من الكلام لتتلقى أوامرها في بعض الشئون فلما طال الانتظار دخلت وزميلة تلبث أن صاحت بصوت المدبوح .
— ستى ! ستى !

وإذا « بالست » ملقاة على الأرض معى عليها وخيل للخادمة المسكين أنها جثة بلا حراك

سعدت فاطمة الخادم والطباخ فحاولا أن ينبها « ليلي » ونكر

دون جدوى

ولم يكن أمامهم جميعاً إلا التقون وإلا الدكتور وإلا بهيجة هانم
نطلبنا السكة فوجدناها مشغولة

ثم كل هذا في دقائق معدودات فأسرع الخادم يستدعى الدكتور
«حازم» وحرمة «بهيجة» هانم وأخذت الفتاة تبكي على سيدتها وتذكر
لديها وقلمها بدون نتيجة





خرساء ...

حضر الدكتور « حازم » وحضرت « بهيجة هانم » وأجرى
الدكتور كشفه وفحصه فوجد الحالة مستعصية ، واستعان بزملائه الاطباء
من المستشفى الاميرى واجتمع « الكونصلتو » بعد الفحص وقرر أن :
ليلي خرساء !!

وأن صدمة عصبية عنيفة أصابتها ولا أدري ماذا قال الطب
بعد ذلك

استدعى « احسان » بالتلغراف فحضر ورأى ، وأخذ يبكى ويسأل
عن السبب فلم يظفر بسبب

حتى حكاية التلفون له يتنبه اليها أحد من الخدم فلم تبرز على
تقاهتها كواقعة ذات شأن ، فما علم بها احسان . ولا الدكتور .
ولا بهيجة

وقرر الاطباء ويحبون قتلها الى القاهرة لتعرض على الاطباء الاختصاصيين
بسرعة اللوق وأجروا الاجراءات الطبية التى خطرت لهم إذ ذاك

وصحب الدكتور حازم وحرمة المريضة وزوجها فى الرحلة المؤلمة
وفى ليلة عوبلجت « الخرساء » ونطقت بعد أيام ثلاثة واصلتها

ظلت « خرساء » عن السبب فلم يعلم به احسان زوجها ، ولا طبيبها
ولا بهيجة صديقتها

— ماذا حدث يا ليلي ؟

— لا أدري . كله فجائى

والاطباء الاختصاصيون يصرون على أن حادث « الخرس » نشأ عن

صدمة عصبية

و يبحثون جميعاً عن الصدمة العصبية هذه فلا يظفرون لها بأثر مادام

أن صاحبة الشأن خرساء

وهى تقيق تدريجاً تدريجاً من ذهول لسانها وذهول بدنها وذهول

عقلها فتكاد تبدو كأنها عادية فى الكلام - وفى الإشارة - وفى اسلوب

الحياة وكأنه لم يحدث خرس

و كأنه لم تحدث مخابرة



دبايس ...

دبايس جمع دبوس . والدبوس هنا ليس من الالماس ولا من اللؤلؤ
ونكنه الدبوس العادى الصغير

عادت ليلي مع زوجها الى « بورسعيد » واستأنف الجميع حياتهم العادية
كأنه لم يكن هناك مرض ، ولا خرس

ولكن « ليلي » اصببت بمرض غير مفهوم ، وهى أنها كانت تتسلل
فى الليل الى جاكنة زوجها احسان ، فتخرج المحفظة ، وتخرج الأوراق
المالية « ام عشرة جنيه » و « ام خمسة » وتنزل فيها « شكشكة »
بالدبوس !

وبعد احراء هذه العملية تدو الورقة « منقرشة » بالخروق الصغيرة التى
لا تكشفها إلا عين فاعلتها

ومن ذلك العهد لم تزل ورقة واحدة من ذات العشرات أو
الخمسات من « دبايس » ليلي

فى بورسعيد محى مشهور راق اسمه « سيمون » يبيع للسياح - وغير
« سي - - مساتير والمبحامات حريرية الهندية والصينية واليابانية الرائعة
من الأقمشة - عمية - والساعة غاية فى الرواء والبهاء والفضخة

وفي ذات يوم اصطحبت « بهيجة » صديقتها « ليلي » الى محل « سيون »
لتشتري بعض هذه الأشياء الثمينة

و « بهيجة » كانت زعيمة من زعيمات الأزياء لا في بورسعيد
وحدها وإنما في القاهرة أيضا ، كانت من أبرز سيدات الأسر في ملابسها
وذوقها السليم ، وتجد في المجتمع المصري سيدات يوقن توفيقاً مدهشاً في
الزى ، وكانت « بهيجة » حتماً من العشر الأول في هذا الباب

وأخذت تشتري بكثرة فلما انتهت من حوائجها ذهبت مع « ليلي »
الى الكيس (Caisse) لتدفع الثمن العالى الغالى وأخرجت من شنطتها
عشرات وخمسات

وراقبت نيلي عملية الدفع ورمقت العشرات والخمسات بنظرة فاذا بها
كلها : مدبسة !

وما لحظت صاحبة المال المدفوع ولا عامل الحزاة أثر الدبايس في
الأوراق المالية ولكن ابتسامة ظافرة ارتسمت على شفتي « نيلي » التي
عاونت صاحبها في حمل الملابس الى السيارة والى البيت



التليفون

أنم أقن لكم أن « التليفون » هو بطل هذه القصة الأول
آه يا تليفون

كم نكبت الأسر ، وكم فضحت العائلات ، وكم دمرت وخربت ،
وكم هدمت !
آه يا تليفون

كم أفسدت من فتاة طاهرة ، وكم لوثت من زوجة بريئة ، وكم
أعبت بلب الشيوخ والشباب . وكم فرقت بين الرفاق والصحاب
آه يا تليفون

يا آلة المدنية الجهنمية خيرا كثير وشر كثير
فشن كنت في الأسواق عامل رواج ، ولئن كنت في المصالح عامل
مفسدة ، ولئن كنت في الظروف الدقيقة عامل انقاذ ، فانت في البيوت
والصالونات عامل حرب !
خبر

حرب خافي ، ومادي ، واجتماعي
لأنه هذه تنصبة الصناعية المحدودة الورق والمساحة لائلاء « التليفون »
حقه من سنة - وسنة

ولكنى كخبير وكجرب أنصح كل أم وكل أب وكل ولى أمر
وكل غيور على كرامة أسرته وذويه أن يحذر التلفون
التفون هو الخطر المصير الأكبر ، وهو جهنم الحراء ، وهو التيفوس
والتيفويد بالنسبة للنفوس والقلوب وان لم يكن كذلك بالنسبة للأبدان
والاجسام
كل أب يقرأ هذه الكلمات ، وكل أم ، وكل بنت ، وكل شاب ،
وكل زوجة . وكل زوج . يفهم موضوع « التلفون » أكثر منى .
ويحس أخطاره أكثر منى . ويعرف جرائمه أكثر منى فحسى الإشارة
وحسى الإيجاز



كانت المخبرة التى أتت « الخرس » كما يأتى :
رفعت « ليلي » الساعة لتحدث صديقتها « بهيجة » ولكنها سمعت
فجأة محادثة أخرى تجرى هكذا :
— اسمع يا إحسان . الطلاق مستحيل بهذه السرعة . أنا مستريحة
مع زوجى . كل ما يملك بايدى . ومصاريفى كثيرة . وما آخذه منك
ومنه يادوب ! وانت تعتمد على والدك فإذا طلقت انت ، وتطلقت انا ،
فماذا يكون الحال ؟

— اسمعى يا بهيجة . انا كونت حاضري ومستقبلى . لست محتاجة
زئدى . الحب مغامرة . فإذا كنت تحبيننى حقاً فلا تترددى
سمعت « ليلي » يكسبها وفهمت من هذه الجمل ما يأتى :
اولاً - : هناك حباً متمكناً بين زوجها وصديقتها

ثانياً - ان هناك مشروع طلاقين : تطليقها هي . وتطليق بهيبة
من الدكتور حازم

ثالثاً - ان هناك مشروع زواج بعد الطلاقين

رابعاً - ان زوجها يتد صديقها بانال

لهذا اغمى عليها . وخرست

ولهذا ارتكبت جريمة « الدبايس »

ولهذا اكتشفت الجريمة الأدبية ، والمادية معاً



حكيمة

ولرب معترض يقول : ولماذا هذا السكوت
آه ...

لا يدري القراء مختلف اوضاع الزوجية . ولا مخرجات الزوجية ،
والضرورة احكام

تأكدت « ليلى » ان زوجها سقط في حب صديقتها . والحلول التي
استعرضتها في ذهنها كثيرة :

١ - هل شكرو زوجها لوالده وذويه؟ وهل نتيجة الشكرى غير القضيحة؟
٢ - هل تطلب الطلاق ؟ هذا طبعى في حد ذاته . ولكن ماذا
يكون سعرها في سوق الزواج . وأية فتاة غيرها تطلقت ثم وجدت العوض
وضفرت به بسهولة . أية فتاة تطلقت حتى من انحس الأزواج واحتر
الأزواج ولم تبك بكاء مرأ على سوء الحظ وسوء المصير ؟ في البلد ازمة
زواج قصت على نخت العذارى فهي من باب أولى تقضى على حظ
العايزات . خصوصاً ولم يمن الله عليها بخلف يوثق الرابطة بينها وبينه ويفتح
باب الأمن في الإصلاح بعد السقطة

٣ - هل تنتقم وتنشئ وتشر وتجازيه غدرأ بغدر ومجرأ بمجرأ ؟ لا ،
ستكون هي اصحبة والقريسة دائماً أبدأ

استعرضت «نيلي» كل هذه الخيول في ذهنها واستعرضت بجانب ذلك أن نيس لها في هذه الدنيا غير والد زوجها وقد ماتت أمها بعد الزواج ، ونيس لها أب ولا عم ولا خال في هذه الدنيا يرعاها بعد أن تقطع صلتها بالجميع ، استعرضت كل هذا واستبعدت كل الخيول واستقرت على أن تكون حكيمة ، وعلى أن تمثل لارادة الله ، وعلى أن تكظم الغيظ وتحتمل ، وعلى أن تصبر مكرهة مرغمة لعل الله يرد زوجها الى الصواب ! ولكن ابة قسوة !

ليذكر القراء دائماً أنها وحدها هي التي كشفت العلاقة بطريق المصادفة والدكتور « حازم » يجهل كل شيء ، و « احسان » زوجها يجهل أنها تعلم . وصديقتة وصديقتها السيلة « بهيجة » تجهل أيضاً أنها تعلم صوروا أيها القراء في ذهنكم هذا الموقف ، هي الوحيدة التي ترى المحرمين جميعاً ولكنها ساكتة . وانجربون جميعاً يلعبون أدوارهم ظانين أنها مغفلة ، وهي تجاريهم مع استمرار التجربة على مضض . دور تمثلي يعجز عن أدائه هررت مارشال ، وليونيل باريمور ، وكلاارك جابل ، وجريتا جريو ، وكل كواكب الدنيا ونجومها . وهؤلاء إذا مثلوا فانهم يمثلون باطمئنان لأنهم يؤدون أدوارهم في عالم الخيال ، وهي اذا مثل دورها فانها تمثله بهرع وحرص لأنها تؤديه في عالم الحقيقة المرة !

نسيت عنصراً آخر في الموضوع ، نسيت عنصر « الكرياء » ، فقد درسني « نيلي » أن تبكي . وأن تشكو ، لأنها تحس كرامة الزوجة الأمينة شدة خفصة زوجها تجاري على هذا الاحسان بالخيانة من الزوج ومن

الصديفة . هي أكبر من ان تنزل أمام هذه الحفرة ، وتأتى ان تعترف
بهذا الجحود

لتفعل

ولكن لتحترق - وحدها - بالنار

كرت الأيام ومرت الليالى وبرهنت ليلى فى أيامها ولياليها على أنها أعظم
فيلسوفة تعيش فى القرن العشرين . ولكنها لم تقوا نعم لم تقوا الفتاة الصغيرة
على هذا الوضع الجنونى الخيف . الزيارات هي الزيارات ، والعلاقات هي
العلاقات والحب يتمكن ، والفدر يجرى من وراء ستار ، وهي تحسه وهي
تراه . لم تقو فلبأت الى الحيلة . واستغلت حب زوج أمها لها وعطفه عليها فأفهمته
مراراً وتكراراً أن جو بور سعيد لا يوافقها ، وأنها كثيرة المرض فيها كثيرة
الملل ، وأنها تتمنى على الله شيئاً واحداً : أن تعيش فى الاسكندرية ،
ولوالد « احسان » فى الاسكندرية عمل رئيسى تجارى هام ، فإذا لو تولى
احسان عمل والده فى الاسكندرية بدل بور سعيد ، والمائلة كلها تحتجع فى
الاسكندرية فترات طويلة من موسم الصيف وموسم الربيع . ماذا لو
اجتمعوا جميعاً فى الاسكندرية . بدا هذا الاقتراح فى أول الأمر صيانياً .
ثم استحال بكثرة اللاحاح محل نظر ، ثم انتهى الى أن يكون محل اعتبار
وقرار

وامب « احسن » دوره فى الحيلولة دون التنديد ، وفى وضع
المراقيل وخلق العقبات . وكاد يشور ويعصى حين لمح ميل وأنهى الى اجابة
الرجاء ، ولكنه فجأة لان ولم يعترض ، وفرحت نيتى يداً التصدير .

وحدث الله على أن زوجها اذا لان لا بد أن يكون قد وجد هو أيضا
اخرج من حبه ، والمنقذ من عرامه ، وتهلت لنجاح خطتها فهي وهو
سيكوان في الاسكندرية عيدين عن « الجريمة » وعن « الشركاء » في
نور سعيد

ونمت الاجراءات وطارت به ، وبعمشها ، ومحاضرها ، وتستقبلها الى
الاسكندرية ، وكانت لحظة من لحظات السعادة بعد طول العناء

والله
يعلم
الحق
أحمد

وزارة الصحة !!!

ما دخل وزارة الصحة في هذه الرواية ؟

لا أدري

ولكن الذى أعلمه أن قلى خط هذا العنوان فجاء كالجملة المعارضة أو كالتعبارة النائية أو كالنغمة النشار ، مع أن واجب التحرير القصصى كان يوجب على أن أصف احسان ولىلى فى الاسكندرية وقد استأجرا « فلة » ظريفة تشرف على البحر الأبيض المتوسط . وقد هدأت لىلى نوعاً ما لبعدها من الخطر

كان يجب ان أسرد تفاصيل تلك الحياة الجديدة وقد قطعت فى شوطها الجديد زهاء أربعة أشهر . كانت جميلة نوعاً ما فى عين لىلى . و « غير جميلة » نوعاً ما فى عين احسان

كان الزوج العزيز مهتماً قلقاً ، وفسرت لىلى هذا الاهتزاز وهذا القلق أنه شعور راجع الى تقلب اعماله من نور سعيد الى الاسكندرية - أعماله مصحية لا عاطفية - وأن تدير العمل الجديد ، فى المدينة الجديدة بشغل حاضره أكثر من غيره

كان هذا حس . صدى وسفلى ولكن ما دخل وزارة الصحة ؟
لا لا .

لوزارة الصحة دخل عظيم جوهرى فى الموضوع . لقد لعبت فيه دوراً حاسماً . فان الدكتور « حازم » أحس فجأة أن زوجته « بهيجة » هى الأخرى أصبحت كثيرة التملل من « بور سعيد » وانها أخذت تمن قفأة إلى أسرتهـ . هى أيضاـ فى الاسكندرية فوجب أن يفكر فى النقل إليها والاسكندرية الجميلة ميدانها أوسع ! ومستقبلها أضمن ! وزبائنها أكثر ! وصديقه هناك ! وصديقتها هناك !

وراق الزوج المخدوع هذا الاقتراح ولكن من يساعده لدى وزارة الصحة ؟

— احسان . ووالد احسان

— والله فكرة : فوالد احسان رجل عظيم النفوذ ، كثير المعارف ، حوّل ، قلب ، يعرف أسرار الوزارات ويقضى هناك الحاجات والمصالح فى لمح البصر
اذن هيا

وسعى الدكتور من جانبه ، ووالد احسان — بحسن نية — من جانبه ، وساعد على نجاح المسعى ان الدكتور حازم مضى مدة طويلة فى بور سعيد فلم ينقل فقط على حالته ، وإنما بترقية ...

وفى عدة أسابيع انتهى المسعى وكلل بالنجاح
وفى عصر جميل من عصارى يوم الأحد اللذيذ فى الاسكندرية ، دق جرس الباب على ليلى فاذا بها وجها لوجه امام صديقتها العزيزة « بهيجة »
— أهلا . ايش جابك هنا ؟

— انتقلنا



الميدان الغربي ...

انتقلت الحرب من ميدان الشرق في بورسعيد . الى الميدان الغربي في الاسكندرية . وميدان الاسكندرية ميدان واسع . ونحن في مستهل المعركة وفي الصيف . والاسكندرية مترامية الاطراف غير محصورة ولا محدودة كبورسعيد . هنا « الكورنيش » يمتد عشرات الكيلومترات وهنا بلاجات سيدى بشر بنمره الثلاث ، وبلاج جليمونوبولو وستانلى وغيرها ، وهنا ارميل الالبيض والاحمر والاصفر ، وهنا الضواحي من المكس الى ابي قير وغيرها ، وهنا كازينو سان استفانو والميامى والميزونيت . المجال واسع للغرام . ثم هنا البحر . البحر الذى لا ساحل له . واحسان ساح ماهر وبهجة مساحة ماهرة . الاسكندرية تسع ملايين العشاق فلا ندمى بعاشقين اثنين لا يمكن فى بورسعيد إلا بحر واحد لأن فيها بلاجا واحدا . فلت تجدى الزوجة عند وسكنها لا تجدى هنا

يرتفع ذل على حنين . فقد كان ميدان التحل هنا أيضا أوسع نطاقا .
يفتح رحمت وصدور ودع صوته فى اوساط ربح الوامر . والادنى محرض
على حب لآلهة تلك كل اوساط والاسانيب سكيئة بالليل . كانت
... ..

... ..

الحب - رجلا كان أو امرأة - اذا ظن أنه يستطيع أن يجبس غرامه عن
الناس . من شأن الحب الافتضاح . ولقد أحس احسان وأحست بهيجة
أن حبيما ذاع وشاع وملاً الاسماع ولكنهما كانا متأكدين أن اثنين
لا يعلمان : الدكتور حازم ، ويلي

أما فيما يتعلق بالدكتور حازم فالأمر صحيح . وأما فيما يتعلق بيلي
فالقراء يعلمون أنها كانت أول من علم
واستفحل الحال فلم تطق ليلي صبراً . ولكن المسكينة لا تزال تحب
زوجها !

وهي بين كرامتها وبين حكمتها في موقف ذليل أتساعد بكرامتها على
انتصار عدوتها ، أم تقبل جسد الزوج ولقبه دون قلبه ؟ !
معركة ...

حرب ...
وهي إذ تفكر ، وتتردد ، وتقدم ، وتحجم ، يفاجئها زوج أمها ووالد
زوجها بقوله :

— هناك شيء
— لا شيء
— هناك شيء ، وأنا كوالدك ، وليس لك غيري ، نست أنت ليلي
— أنا ليلي
— كاذبة !

تلكي ، والمكة . عترف ، ولكن ما هو الاعتراف ؟ !
هذه دجاجة « كامل بكت » والد احسان - عشاً - أن ينبشه من

قبره ، ولو أنهم استعانوا بمسركارتر مكشف توت عنخ آمون وسليم بك
حسن مكشف مقر الملوك الغابرين ما استطاعوا
تبكى ..

ولكن « كامل بك » كما وصفناه رجل حاد الذكاء ، خبير ، مجرب ،
طالما غامر فى مثل هذه الميادين ، وهو إذ يكشف هذه الحالة الشاذة
يستعرض قلب المرض ، والخرس ، والانتقال الى الاسكندرية ، ثم يقف
لحظة بين فرحها بهذا الانتقال . ثم تعاسها بعد اربعة أشهر ؟
ماذا جد يا ترى فى هذه الأربعة شهور ؟

لم يجد شىء غير أن الدكتور حازم وبهيبة انتقلوا أيضا الى الاسكندرية
تسعا هو !
آه !

هل « الشىء » هنا ؟
مستحيل ! مستحيل
ولكنه محتمل
إذن انتحر ، ولنبحث
وقد بحث وتحرق فكشف هو أيضا ، وعلم أنه كان شريكا بريثا
يد ساعد على انتقال العائلة « الحازمية » الى الاسكندرية
اعترف

.....

— مرن دز نعترد

— أنصحك بأن تعترفي !

هذا ما وجهه « كامل بك » فجأة الى ليلي . أخذها بين أحضانه وقد غمرت يديه بالدموع ، وبالدموع الفصيحة ، فلما لم تشأ أن تعترف ، فاجأها بمبارة أصرح قائلاً :

— أعلم ان احسان يحب بهيجة ، هل هذا صحيح أم لا ؟
ونطقت الخرساء لأول مرة قائلة :

— نعم . .

قال : اذن دعيني اعمل

قالت : ماذا تعمل ؟

قال : هذا شأن الأب والابن

قالت : ولكن هذا شأن الزوجة والزوج

قال : أن الأب وأنا الزوج وأنا الابن وأنا الزوجة وأنا كل شيء

سأهدمه

قالت : ولكنك تهدمني معه

قال : سأهدمه وأهدئك معه ثم أبنيكما من جديد

قالت : وإذا عز البناء

قال : تعيشين معي ملكة غير متوجة

قالت : ولكني أحب احسان

وأجهشت بالبكاء فكفكف دموعها وطمانها بقدر مااحتمل الظرف

واكنه كان اسدا مفترس ورجلا حازماً لا يتردد ! وقد أثارتة الأساة

فخلقت منه صائمة لا يعرف الأناة في وقت « التأديب »

وهو من صنف الآباء الدين أدوا واجبهم للابناء خير الأداء . ولكنه
كان من اسرة لا تعرف دلال الفن الحديث في تربية الأولاد . في
يومين اثنين ثل عرش ابنه احسان ودك حصنه الأدنى والمادى دكا ، ثم
قوض خيام الاسكندرية وفصله عن عمله الذى كان يدر عليه ايراداً شهرياً
لا يقل عن مائة جبيه . ونقله في الحال هو ووروجته الى القاهرة . مرت
عملية السحق والمحق هذه في يومين اثنين ، فارتسم الذل على ملامح الفتى
وتسلل البؤس الى نفسه والفقر الى جيبه وأصبح ملحقاً من ملحقات منزل
الأسرة في القاهرة أسوة بالأطفال وبالخدم !

جدع أقمه ، وشل ساعده ، وكم أنقاسه ، ووضع تحت رقابة صارمة
وكان جزاء عادلاً

ولكن هل كان علاجاً ؟ ؟

إيه با كامل بك ؟ !

مسكين أنت أيضاً

« الدكتاتورية » قد سود ممسكة ، وقد تحكم دولة ، وقد تذلل امة
ولكنها تقتل فشلاً ذريعاً إذ تحاول ان تقصى على علاقة القلوب
بل ان تجرى في سنى الارمين تتوز بصريح اللفظ : مقاومة الحب
بالقوة ، تزيد الحب قوة .

كست في معدن حبي اذا سمعت تعنيها أو توبيخاً أو ضحكاً ، اتحدى فيه
وأدبر من تعنيني رمونحين وانطاعين بأن اضعب القبل قبلاً . والأحضان
حضان . والله .

محمدين يشعرون . . . رتيير عنبرون هذا كله . تسميه .

والتصحية في أثناء الحب تخلق الحب ١

مسكين يا كامل بك

أنت لا تهاجم قلعة ، ولا تكسح اسلاكا شائكة ، ولا تهدم سوراً ،
وإنما معركتك مع معنى ، مع رمز ، مع خيال ، فأنت تطعن في الهواء ،
وتضرب في الفضاء

والعراك في سبيل الحب قد يخلق في المحبين صفات ، مناعة في
الاحتمال ، ومناعة في الصبر ، ومناعة في الشقاء ، ولكنه يخلق بجانب
هذا كله عنصراً خطراً وأشد وأنكى على الراغبين في الإصلاح : وهو
عنصر « العناد »

وحين « يعند » المحب المضطهد يركب رأسه ويستهن بمخاطر
الدياكتيا

وقد جاء دور « احسان » وهو دور عناد

فقد كل شيء : فقد المركز الأدبي ، وفقد المال ، وفقد احترام الزوجة ،
وفقد الاستقلال ، فهل يفقد الحب أيضاً

مستحيل

التلقون يؤدي مهمته ، وضواحي القاهرة تؤدي مهمتها ، وقد أسعذب
محبن العذاب واتفقا مصممين حاسمين على طلاق مزدوج : حسان يطلق
زوجته بيبي ، ومهيبة تطلق زوجها حازماً

وإن جار الأول فكيف يجوز الثاني

تصيح مهيبة ساخرة وتقول لأزواج الدياكتيا ، ليس الطلاق في
أيديكم إنما في أيدي النساء ، المرأة التي ليست بهذه المعصية تستطيع

أن تحصل على الطلاق أكثر مما يستطيع الرجل !
كيف ؟

بكل سهولة

إنها تستطيع أن تجعل المنزل جحيمًا في يوم ، تستطيع أن تقضح زوجها
الموظف في يوم ، تستطيع أن تحمله على الانتحار في يوم ، فإذا ما التمس
الاتقاد فليطلق !

وهكذا تم العقد الابتدائي على هذا ، وما العقد النهائي بعد ذلك
إلا الزواج



قنبلة ! ...

انفجرت القنبلة ودوت دويها الرهيب في سراي كامل بك
احسان طلق ليلى !

أرأيت يا كامل بك أن « ليلى » كانت أبعد منك نظراً وأصدق
منك حكماً إذ قالت لك متوسلة : « ولكنك تهدمني معه »
ها قد هدمته وهدمتها معه
طليقة ...

ولست لذة العيش أكلاً وشرباً ولبساً ونوماً عميقاً
ها قد أعلن احسان ثورته عليك وعلى الدنيا . ها قد تنكر للابوة ،
والزوجية ، والرزق ، واسكل شيء
كيف تقتنصه الدكتاتورية وكيف تسترده
انه انتصر . وانها دحرت !

وخرج احسان الى الشارع ، واحسان قتي قوى ذكي فلن يموت
وأبرق احسان بالبشرى . نعم البشرى . الى صديقته بهيجة ، وانتظرته
في التبنون في الموعد الذي حددته فاخطرها بأنه تمذ شروط العقد الابتدائي
من ناحيته ، فعينها أن تنفذ شروطه والتزاماته من ناحيتها ، عليها أن
« تطلق » سريعاً وبعد ذلك : الزواج والهنداء !

هذا الطلاق المرتقب يحتاج لوقت ولاجراءات ، فلندع « بهيجة »
تلعب دورها مع الدكتور حازم لتتخلص منه ، ولننتقل مع احسان الى أبواب
الشركات والمتاجر والمصالح الأهلية والمشروعات بحثاً وراء العيش
عمل ! عمل ! عمل !

هذا هو لسان حاله ولكن أين العمل ؟ انظر يا بنى الى هذه الأشباح
« الملقحة » على موائد جروبي القديم والجديد ، وعلى موائد قهوات قواد
الأول ، وعلى كراسى السكرتيرية فى كل وزارة : هذه الأشباح كلها شهادات
من أرقى جامعات لندن وباريس وبرلين ، ولكنها هى أيضاً لا تجد عملاً !
وانظر الى هذه « الجثث » الحية التى تعد بالمئات والمتخرجة فى
الجامعة المصرية ، والأزهرية ، والمعاهد الدينية امها هى أيضاً
لا تجد عملاً !

وانظر الى هذه « الجيوش » الجرارة التى تعد بالآلاف من حملة
البكالوريا ، والديبلومات الزراعية والصناعية والتجارية ، انها هى أيضاً
لا تجد عملاً !

هذا هو « الخطر المصرى الأصفر » علمته الحكومة والأمة وهيأته
وزودته بالشهادة وأخرجته الى دنيا الرزق ، فوجد الدنيا ولم يجد الرزق !
وتسأل الحكومة فى كل عهد وفى كل عام ومن كل حزب ومن
كل لون ماذا أعددت لهؤلاء : فتجيبك حكومة : دعنى احمى نفسى أولاً
واحصن حكى ! وتجيبك حكومة ! محاسينى وأنصارى أولاً وبعدى
الطوارى ! وتجيبك حكومة الأمر أمر الميرانية ! وتجيبك حكومة هأنذا
سمى ندى السوء والشركات !

وعند كل اندنيا مشكلة « عمال » عاطلين وعند مشكلة « منعلمين » عاطلين »

دع الحكومة يا احسان وابحث عن عمل « براني » في ميدان الاعمال الحرة عملاً بنصيحة المتحمسين الفلاسفة ، ولكن أين هي الاعمال الحرة وهي تعاني الضيق أكثر مما تعاني الحكومة الضيق إذن كل وامتالك الحصى والطوب وامضع الزيت والقطران واشرب « الدردى » أو فانتحر !

ولكن احسان رغم هذا الظلام كان ينتظر من الاسكندرية خبراً أخطر بأنه سيصله في خطاب من بهيجة . هذا الخبر سيكون بالطبيعة ساراً كما هو متوقع . هذا الخبر سيكون شعلة تضيء هذا الظلام نوعاً وسيكون أملاً جديداً ينعمش القلب ومتى انتعش القلب ابتسمت الدنيا . . . كان يتردد على البوستان خمس مرات في اليوم الواحد ، ومضى اسبوع على أحر من الجمر وإذ به في اليوم الثامن يلقط خطاباً بالبريد المستعجل ويلمح على الظرف خط « بهيجة » فيقلده مائة مرة ويفضه بسرعة البرق وهناك النصر :

« عزيزى احسان :

« تعذت كثيراً كما نعلم . وتعذت أنت معى بل كان عذابك أعظم ولا أضحك تأسف على ما ضايعك وان حى عظيم وحبك كدلك عظيم ، وقد جربت تضحيتك فثأرت كدت بعد طلاقك لى أنت كنت صادقاً فى عواطفك فانا سعيدة سعيدة سعيدة

أتميت سائة طلاقاً . ، وقد فكرت فى موضوع خويلد والى

لأشعر بخجل عظيم إذ أخطرك بأنه من الجنون ان افكر في ذلك . ما كنت اتوقع أن يهدمك والدك بهذه السرعة وبهذا الشكل ، والمال يا عزيزي احسان هو دعامة الحياة وأنا متزوجة من رجل طيب يعطيني كل ما يملك ويضع تحت تصرفي كل شهر ما لا يقل عن ثمانين جنيها ، أليس من الجنون أن اتركه وانت في هذا الحال ؟ ماذا تفعل ؟ ماذا تأكل ؟ وماذا تلبس وكيف تعيش ؟

« ان ذلك المشروع كان جنونيا ، الست محقة يا احسان ، فكر كثيرا وكن على ثقة انني لا ازال على عهدي ولكنها الظروف . اعلم انك ستحزن ولا أجد كلاما اقله فالصراحة أولى والموقف لا يحتمل الجاملات ، لك قبلاقي وأسنى »

حاشية - أكون سعيدة لو احتجت لأي مبلغ وطلبتة مني فانا على أتم استعداد

هذه هي القنبلة الثانية . ولكنه كان هذه المرة فريستها كما كانت ليلى فريسة قنبلته . واما هذه 'صدمة' من أعنف الصدمات التي يصاب بها الشبان ذور القلوب وذوو الجوامح

يقول لنفسه : « هكذا . أنا ؟ ! أنا الذي ضحيت بمستقبلي . وبزوجتي وبأبي . وبيتي . أن ؟ ! نبذ هكذا نبذ النواة . آه يا فاجرة . سأنتقم ! »

مساكين أيها المحبون
كم ألف مرة تكررون عن أحبائكم هذه الكلمات وكم ألف مرة تتوعدون بالانتقام وبصرب "رصاص" ولكنكم لا تفعلون
مى فاجرة "لأن فقط :

يقول الخبراء إن الحب في حالة كهذه الحالة يتضاعف ، ويشتمل . وهذا صحيح في مظهره ، ولكنه غير صحيح في حقيقته . الحب موجود بلا شك ، ولا يمكن أن يمحوه جحود وتنكر كهذا الجحود والتنكر . ولكنه في نظري يمتزج حينئذ بمزيج جديد ، هو مزيج الكبرياء ، أو ما يسمونه بالفرنسية ال amour-propre فيختلط الأمر على العاشق . هذه اللذعة التي يحسها بعد « الفصل البارد » أهي لذعة حب ، أم لذعة خيانة ، أم لذعة حب وخيانة معاً

سيرى القراء ان احسان بعد قليل سيخلق لبهجة الأعداء ، سيقول إنها محقة ! ثم يعود فيقول : ولكنها سافلة ! ثم يعود فيقول ولكنها معذورة ! ثم يعود فيقول : ولكنها غادرة

وهو بين هذه العوامل كلها لا يزال يحب ، ولكنه يريد أن ينتقم ، ولا تناقض هن بين عاطفة الحب وعاطفة الانتقام

وهكذا نبدأ بالانتقام فتراه يذهب الى والده ويتراحم على قدميه با كيا ، منتحباً ، يعتذر ، ويستغفر ، ويطلب بتوسل والخاص رد الطلاق وعودة اليه الى مجاريها

ويرفض الوالد ويطرده ولكنه يوسط اعمامه وأقاربه وأصدقاء وأئده فنصر على ارفض امعائنا في الاذلال لا رغبة في الرفض

ولا أطيل على القارئ فقد ردت « ليلى » الى « احسان » واستأجر لها والده منزلاً مستقلاً ليعيشا فيه تحت أشرفه

مدهشات ...

حقيقة

ان دنيا الحب مليئة بالمدهشات

التفون أيضا

التفون ...

كلمة واحدة من « بهيجة » لاحسان أعادت المياه الى مجاريها عنده
وعندها

وتبعت التفونات المقابلات كأن لم يحدث شيء وعاد الموقف العجيب
الى ما كان عليه . وكشفت « ليلي » من جديد أن التوبة لم تكن
نصوحا . وليس هذا هو عنصر « المدهشات » الذي عنونت به هذه
السطور . ولكن المدهشات التي راعني حقيقة وأنا أتعقب حوادث هذه
القصة الواقعية أن « احسان » وقد اندلعت نار حبه وجد صديقا وفيأيشكو
له همه ، ويبيكي له غرامه ، ويستند الى ذراعيه ايواسيه ، وأيكفكف
دموعه ، وحتى . . . حتى . . . يتوسط له عند « بهيجة » اتبالمغ في العطف
عليه ، والاخلص له

أدرون من هذ الصبيغ^٢

« رز » عنه « ليلي »^١

أى والله . تطور الأمر الى هذا الحد، وتطورت « ليلي » الى هذا الحد ،
وأنا كمؤلف روائى متمرن وخبير عاجز تمام المعجز عن تحليل عواطف
الاثنين : وانى اترك القارىء لشأنه فليحلل معى هذه المعجزات !

... ولكن بقى هناك بطل آخر فى هذه القصة يتعقب الحوادث
ويراقبها بيقظة . هذا البطل هو « كامل بك » الحازم القوى الذى لا
يضعف أمام سخافات الصبيان

انتهى « احسان » . انتهى نهائياً . وعلاج الحب الذى بهذا الشكل
علاج مستعص . وفكر الوالد الجبار طويلاً ، كيف يقاوم « التفنون »
وكيف يقاوم « المقابلات » وهو من كثرة تجاربه فى هذا الباب أيضاً يعلم
أن « الاتصال » من شأنه « التمكين » . إذن لابد من لكمة قاسية
وحكيمة فى آن واحد . وهكذا استقر رأيه وتقدأ



نفى !!!

حيث وضع الدستور المصري قرر في مادته الأولى أن « نفى المصريين
لا يجوز » وهكذا لا تحرف في الأمور بين المصرية اليوم عيا دستورياً ، ولا عياً
قصانياً ، ولا نفياً ادارياً

و لكن انما اجدر به يكثر الدستور ولا للقضاء ولا للإدارة
وخلق نوعاً جديداً فدأى بابه وهو « النفي العائلي »
وعلى احاده لوحيدة في انديا المصرية كلها
جمع كمار الأسرة وشبابها وأحط بهم بلهجة حارمة أنه قد
برز بها شئ من احسان وروحته الى خارج القطر

و أن له أن يحتار بين شريف في حبس أمريكا ، أو اليراريل ،
و أنه تارة بعدته وسمات روحته بحيث يعيشان مرتاحين
رأى لاجعته في هذا امر

و ادعوى الأمر به وسار حري

وتعد الأسرة جميعها - ويعد احسان قبل الأسرة أن « كمال الكمال »

حين يريد يفعل

وحدث في هذه المساولات الخطيرة في هذه انه حاة أن - الدكتور

حازم - وكان آخر من علم بالمأساة . قد علم كل النعاصيل فطلق بهيجة
وأظن أن « طلاقها » أضاع كثيراً من ميرتها في نظر المحب الوطنان
وهكذا نحن لا نحب الأشخاص وإنما نحب الأوضاع
هبطت « بهيجة » في نظر « احسان » بعد طلاقها كما هبط هوى
نظرها بعد طلاقه

هذا الوضع الجديد هون عليه وعاماً ما احتمال « النوى العائلي » فأعلن
الأسرة بقبوله

وكانت أسعد المخلوقات بهذا النوى ابني

المهرب المهرب !

الفرار الفرار !

المهرب من الغراء انعكر . والفرار من الحب الذي دمر البيت الناشء
الجميل .

واسكن الوسطاء . يحاولوا تغيير القرار لأن من ناحية واحدة غير
جوهرية « التسبلي » و « الاراريل » سعيدتان حذاي كامل لك ! باسم
الأسرة هب معي وبحار « رودس »
سألكم بك : وسعوى

فكان حوب : التعمون غير مبسور بين القاهرة ودرسين
ووصف بين عثة .

- ترى في مسألة « ملهون » سراقته فيما وراء أسحر

وهكذا - هر - ح - واحة الحميلان الصغير لى رودس . وكان

رودس -

وتنتهى هذه القصة والزوجان الحيلان لا يزالان مقيمين فى رودس .
وقد مصت على الافامة ثلاث سنوات متواليات ، وقد أشفق عليها « التافهون »
فلم يشرف بيتهما الهادى السعيد . وقد بعث الحب من مرقده وأزاح
الكابوس الذى على صدره واستأنف حياته الجديدة النظيفة البريئة



ضيف ! ...

في وسط تلك السعادة وفي وسط ذلك الهدوء هبط على احسان وابلى
ضيف لطيف

ذلك الضيف اللطيف كان ابنا جميلا حوا لم يشأ أن يشرف دنياها
المضطربة إلا بعد سكوت العاصفة

وسئلت « ابلى » ماذا تسميه فقالت : « رجائى » ! وهكذا كان
وسمع كامل بك بانبا السار فأبرق لها مهنثا بهذه البرقية :
« أهنيكما برجائى ورجائى . وهديتى له بمناسبة ميلاده السعيد أن
يحضر هائيا الى مصر ومعه والدته ووالده فى أقرب وقت »
وقرأ الزوجان السعيدان البرقية وردا عليها ببرقية نصها ما يأتى :
« نشكر الوالد الكريم على تهنئته الكريمة ، ولكن رجائى يرفض
الحضور الى مصر ويؤيده فى الرفض والده ووالدته . ويقول انه سعيد
جدا هنا ولا يود العودة للذكريات »

وهكذا تنتهى قصتنا جميلة . كما بدأت جميلة ، وحين تختار الأسرة
« الترويسية » أن تعود الى وطنه نشربتم العودة نيمونة صدوها
العديدين ...



